



جامعة العريش



كلية التربية

مجلة كلية التربية

علمية محكمة ربع سنوية

(السنة الثامنة – العدد الثاني والعشرون – أبريل ٢٠٢٠م)

j_foea@aru.edu.eg

القوة اللغوية (مفهومها، مكوناتها، واقعها، قياسها)

القوة اللغوية

(مفهومها، مكوناتها، واقعها، قياسها)

أ.د/ عبدالرازق مختار محمود
أستاذ المناهج وطرائق التدريس
كلية التربية - جامعة اسيوط

القوة اللغوية (مفهومها، مكوناتها، واقعها، قياسها)

القوة اللغوية (مفهومها، مكوناتها، واقعها، قياسها)

القوة اللغوية

(مفهومها، مكوناتها، واقعها، قياسها)

أ.د/ عبدالرازق مختار محمود

أستاذ المناهج وطرائق التدريس

كلية التربية - جامعة اسيوط

Razic2005@gmail.com

مقدمة:

لكل زمان متطلباته الخاصة به فيما يجب أن يمتلكه الفرد من مهارات وقدرات لغوية؛ فما كان يصلح لزمان من مستويات لغوية ومهارات وقدرات قد لا يصلح لزمان آخر، ونحن نعيش في عصر التطور والتقدم الذي يتطلب أن يكون الفرد قويا في قدراته ومهاراته اللغوية بما يمكنه من التكيف مع هذا العصر، وما يتسم به من تقدم متسارع في جميع مناحي الحياة.

من هذا المنطلق، نحاول إمطة اللثام عن مفهوم متجدد وهو القوة اللغوية، وذلك يتسق مع أن اللغة العربية في حد ذاتها تتسم بالقوة في سماتها وتاريخها وخصائصها، وفي الصفحات القليلة التالية نحاول أن نأصل لهذا المفهوم ونضع بعض الخطوط العريضة القابلة للتطوير، لمكوناته وطريقة قياسه؛ بما يفتح المجال أمام الراغبين للمزيد من الدراسات حول مفهوم القوة اللغوية.

أولاً: مفهوم القوة اللغوية:

القوة لغة: (قوي): كان ذا طاقة على العمل، فهو قوي، والجمع أقوياء، وقوي على الأمر: أطاقه، (قوي الرجل): أيده وأعانه، و(قوي الحبل): أحكم فتله، و(اقتوى) كان ذا قوة، أو جادت قوته، وتقوى: صار ذا قوة، والقوة ضد الضعف، وهي مبعث النشاط والنمو والحركة، وتنقسم إلى طبيعة حيوية وعقلية، كما تنقسم إلى باعثة وفاعلة، ويقال

القوة اللغوية (مفهوما، مكوناتها، واقعها، قياسها)

رجل شديد القوى: متين الخلق، و(القوي) من أسماء الله الحسنى، وذو القوة(مجمع اللغة العربية، ٢٠٠١، ٥٢٢).

واصطلاحا تقع القوة في مجال دلالي واسع المدى، ويظهر ذلك من الكلمات التي تقع في فضاءها الدلالي، وتستعمل مرادفات لها، كالتمكن، والشدة، والصلابة، والإحكام، والقدرة، والتحكم، والنشاط، والطاقة. وفي القرآن الكريم جاءت القوة بمعان مختلفة، ولكنها وثيقة الصلة بالأصل اللغوي الذي أخذت منه الكلمة، ومن هذه المعاني: (محمد محمد، ٢٠١٦، ٢٢).

١- الشدة والصلابة: كما في قوله تعالى: "قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ"

٢- الإحكام: كما في قوله: "ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا " (النحل: ٩٢)

٣- القدرة: وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ۚ إِنَّ تَرِنَ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا" (الكهف: ٣٩)

٤- العدة والعتاد: كما في قوله تعالى: " قَالُوا نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ " (النمل: ٣٣)

٥- الاهتمام والجد والعناية: وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ" (البقرة: ٦٣).

والعلاقة بين القوة واللغة علاقة جدلية؛ كلاهما يؤثر في الآخر فالفكر القوي الواضح لغته واضحة، والأمة القوية لغتها قوية، وقوة اللغة تأتي من جهتين: الأولى: القوة الذاتية للغة، والتي تتمثل في قوة نسق لغة ما في نظامها الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي، مما يجعلها جديرة على القيام بدورها بكفاءة وتميز، والثانية: كونها وسيلة وأداة مرنة للتأثير في فكر الناس ومواقفهم الحياتية والسياسية والاقتصادية

القوة اللغوية (مفهوما، مكوناتها، واقعها، قياسها)

والدينية، فاللغة هنا وسيلة للوصول إلى القوة، فالكلمة من أكثر الفنون تأثيرا على المجتمع والبشر (محمد محمد، ٢٠١٦، ٣١).

والقوة اللغوية كما يرى أحمد علي ربيع هي قدرة المتعلم على توظيف اللغة بمستوياتها المختلفة (صوتية- صرفية- نحوية- دلالية) في التواصل والاستدلال والترابط؛ بغرض تحديد مستوى المعرفة اللغوية التي يمتلكها متعلم اللغة والخبرات التراكمية في فروع اللغة العربية، وتصفها مشيرة خلف محمد بأنها قدرة المتعلم على توظيف المعرفة اللغوية في التواصل اللغوي، والترابط اللغوي، وفروع اللغة العربية، وربطها بالحياة (إيلي مصطفى، ٢٠١٩، ٤٢).

وتشير القوة اللغوية إلى مدى قدرة الفرد على استخدام اللغة استخداما صحيحا فاعلا على أرض الواقع، وتتضمن هذه القوة المعرفة اللغوية (الخبرات والتعبيرات اللغوية بالبنية المعرفية لدى الفرد)، بالإضافة إلى الاستدلال اللغوي الصحيح (Demont –Biaggi, 2014, 154).

فلا تقتصر القوة اللغوية على عدم الوقوع في الخطأ عند استخدام اللغة، إنما ترتبط كذلك باختيار الفرد الدقيق للمفردات والجمل المناسبة للتعبير عن الأفكار بالأسلوب الملائم لطبيعة المتلقي (مخاطب أو قارئ) ومستواه، وذلك لجعل المقروء أو الحديث أكثر إثارة للمتلقي، وتحقيق الهدف من اللغة بفعالية (Ferris, 2014, 12). وبشكل عام تشير القوة اللغوية إلى قدرة الفرد على استخدام اللغة استخداما ناقدا إبداعيا (Mooney, & Evans, 2018, 13-16).

كما تعرف القوة اللغوية بأنها مستوى أداء المتعلم ممثلا في مهارات الاستدلال اللغوي، والترابط اللغوي، والتواصل اللغوي عند مستويات المعرفة اللغوية: معرفة الوقائعية، المعرفية المفاهيمية، والمعرفة الإجرائية، وحل المشكلات (إيلي مصطفى، ٢٠١٩، ٤٣).

القوة اللغوية (مفهومها، مكوناتها، واقعها، قياسها)

- مما سبق من تعريفات للقوة والقوة اللغوية، وبالرجوع إلى بعض الدراسات التي تناولت مفهوم القوة في دراسات أخرى يمكن استخلاص ما يلي:
- تتضمن القوة اللغوية قدرات المتعلمين على الاستدلال في المواقف اللغوية المختلفة، والتواصل عبر الاستنتاجات التي يمكن اشتقاقها من السياق اللغوي في موقف ما مع المعرفة المنظمة للمواقف الحياتية.
 - تعبر القوة اللغوية عن الحد الأقصى من المعرفة اللغوية، والتي يمكن توظيفها للتواصل لغويا وحياتيا بفعالية.
 - القوة اللغوية أداء لغوي يعكس مدى قدرة المتعلم على توظيف فاعل واستخدام للمعرفة اللغوية التي يمتلكها في مواجهة المواقف والمشكلات من حوله.

ثانيا: القوة اللغوية ومصطلحات أخرى (المهارة، القدرة، الإتقان، الكفاءة)

المهارة:

المهارة لغة: إحكام الشيء وإجادته والحق فيه، يقال مهر يمهّر، مهارة، فهي تعني الإجادة والحق، والماهر هو الحاذق الفاهم لكل ما يقوم به من عمل (ابن منظور، ٢٠٠٣، ٤٢٨٧).

واصطلاحا، تعرف المهارة بأنها القيام بعملية معينة بدرجة من السرعة والإتقان مع الاقتصاد في الجهد المبذول (حسن شحاتة وزينب النجار، ٢٠٠٣، ٣٠٢)

والمهارة اللغوية هي أداء لغوي يتسم بالدقة والكفاءة، فضلا عن السرعة والفهم، واللغة مجموعة من المهارات التي يتوقف على تعليمها بالطريقة الصحيحة نجاح العملية التعليمية كلها، والإخفاق فيها يعرقل العملية التعليمية، حيث يكون ذلك عائقا أمام تعلم اللغة بصورة متكاملة وصحيحة (إيلي سهل، ٢٠١٣، ٢٤٠).

فكلمة مهارة ترتبط بنشاط معين يتطلب فترة من التدريب والممارسة والخبرة المضبوطة.

القدرة:

القوة اللغوية (مفهومها، مكوناتها، واقعها، قياسها)

القدرة اللغوية هي مجموعة من الأداءات اللغوية أو الاستجابات أو أشكال السلوك التي ينجزها مستخدم اللغة بمزيد من السهولة والدقة والسرعة، مع الاقتصاد في الوقت والجهد الكبدول. وتقاس هذه الأداءات من خلال الاختبارات اللغوية المناسبة لكل مهارة لغوية كل على حدة (علي كاظم، ٢٠١٥، ٣٧).

ويشير مصطلح القدرة إلى سمة عامة لاصقة بالفرد وثابته عنده، تسهل له أشكال الأداء في مهمات متنوعة. ومن معاني المهارة وصف الشخص بأنه على درجة من الجودة في الأداء، فالتركيز ينصب على مستوى الأداء، لا على خصائص الأداء نفسه. وبذلك فالقدرة عامة ويندرج تحتها عدد من المهارات، فالمهارة جزء من مكونات القدرة، فالقدرة على القراءة مثلاً تشتمل على مهارات الفهم، والسرعة، والتحليل والنقد، والحكم، .. وغيرها (رشدي أحمد، ٢٠٠٤، ٢٩).

ويمكن القول، إن القدرة أحد مكونات القدرة اللغوية الثلاث التي تتمثل في: المحتوى اللغوي، والقدرات اللغوية، والعمليات اللغوية، والقدرة اللغوية- بما تتضمنه من مهارات- تعد جزءاً من القوة اللغوية؛ فالقوة اللغة أعم وأشمل من المصطلحين (المهارة والقدرة)؛ حيث تتضمنهما.

الإتقان:

لغة: أَنْقَنَ الشَّيْءَ : أَحْكَمَهُ، وَإِتْقَانُهُ إِحْكَامُهُ، وَإِلْتِقَانُ الْإِحْكَامِ لِلْأَشْيَاءِ. وَرَجُلٌ تَقَنَّ وَتَقَنَّ: أَيُّ مُتَقَنَّ لِلْأَشْيَاءِ حَازِقٌ بِهَا. وَيُقَالُ أَيْضًا: رَجُلٌ تَقَنَّ وَهُوَ الْحَاضِرُ الْمُنْطَقَ وَالْجَوَابَ. وَيُقَالُ رَجُلٌ تَابَعَ عَمَلَهُ مُتَابَعَةً: أَيُّ وَالَاهُ وَأَتَقَّنَهُ ، وَرَجُلٌ مُتَتَابِعُ الْعَمَلِ: مُحْكَمُهُ يُشَبِّهُ بَعْضُهُ بَعْضًا (ابن منظور، ٢٠٠٣؛ أبو الحسين أحمد، ١٤٢٠هـ).

كلمة الإتقان من مصدر أنقن، وهي تعني إحكام الشيء على وجه الدقة والضبط، والإتقان هو أعلى درجات الحفظ والضبط (معجم المعاني الجامع، ٢٠٢٠).

القوة اللغوية (مفهوما، مكوناتها، واقعها، قياسها)

الإتقان: الكفاءة في الوصول إلى مستوى محدد من الأداء في مهارة معينة، وهو أداء المهارة بالدقة والسرعة الواجبة، فيكون الأداء تلقائيا أو آليا، ويتصف بالجودة والإتقان، والاقتصاد في الزمن والمجهود (حسن شحاتة وزينب النجار، ٢٠٠٣، ٢٧٠).

الكفاءة اللغوية:

الكفاءة في اللغة من الكفاء والمساواة، وتعني تمكن الفرد من تمثيل اللغة كتابة وتعبيرا، فتشير إلى التمكن المهاري والتمثيل الفعلي الأدائي لا إلى التمكن المعرفي في مباحث النحو وأساليب بناء الجمل (محمد الخليفة وأمين عبدالله، ٢٠٠٧، ٢٢١).

وبالرجوع للمعنى اللغوي للكفاءة، نجد عند ابن منظور "الكفاء": النظر، وكذلك الكفاء والكفوء، والمصدر الكفاءة. في حين أن الكفاية: "كفى - يكفي - كفاية: إذا قام بالأمر، وكفاه الشيء كفاية، استغنى به عن غيره فهو كاف، وبعض المعاجم أوردت الكفاءة بمعنى الكفاية، وهو ما أجازته مجمع اللغة المصري. ويشير "تشومسكي" إلى أن الكفاءة اللغوية تعبر عن قدرة المتكلم على تكوين عدد لا متناه من الجمل الصحيحة وفهمها (الزهر عدار، ٢٠١٧، ١٧٢ - ١٧٤).

وتدل الكفاءة اللغوية على مهارة الشخص في استخدام اللغة لغرض محدد، فهي تشير إلى درجة المهارة التي يتمكن بها الشخص من استخدام اللغة، مثل إتقانه القواعد النحوية أو القراءة أو الكتابة أو التحدث أو فهم اللغة (عبدالمعظم أحمد، ٢٠٠٩، ٦٣).

وبذلك تشير الكفاءة اللغوية إلى نجاح الفرد في استخدام اللغة استجابة لموقف لغوي معين أو لتحقيق غرض ما، فترتبط بقدرة الفرد على توظيف اللغة في أداء مهمة محددة، بينما تعكس القوة اللغوية الحد الأقصى من القدرة على توظيف المعرفة اللغوية التي يمتلكها حياتيا في مواجهة المواقف والمشكلات حوله توظيفا فاعلا، فترتبط القوة بالترابط اللغوي والاستدلال والمعرفة اللغوية، بالإضافة إلى التمكن من مهارات اللغة؛ فهي بذلك أشمل من الكفاءة اللغوية.

القوة اللغوية (مفهوما، مكوناتها، واقعها، قياسها)

ثالثا: مكونات القوة اللغوية:

وفقا لمكونات القوة اليت تم استخداما في دراسات أخرى غير اللغة العربية، التي تم تحديدها في دراسة إبراهيم بن الحسين (٢٠١٦)، وسعيد السندي وعدنان عابد (٢٠١٩)، ولما أشارت إليه دراسة ليلي مصطفى (٢٠١٩) يمكن تحديد مكونات القوة اللغوية في:

البعد الأول: المحتوى اللغوي.

البعد الثاني: القدرات اللغوية، وتتضمن قدرات ومعارف لا بد أن يراعيها البعد الأول (المعرفة اللغوية المفاهيمية، والإجرائية، وحل المشكلات).

البعد الثالث: العمليات اللغوية: (الاستدلال اللغوي، والتواصل اللغوي، والترابط اللغوي).

فتتمثل أهم مكونات القوة اللغوية في:

❖ **المعرفة اللغوية:** وهي حصيلة المتعلم اللغوية من مفردات وتراكيب وقواعد صرفية ونحوية، ومدى معرفته بكيفية استخدامها بشكل مؤثر ومقبول، فالعلاقة وثيقة بين المعرفة اللغوية والأداء الوظيفي للغة؛ حيث إن تعليم اللغة يتوقف على هذين العنصرين؛ إذ إن استخدام اللغة للتفاهم بين الناس قائم على ما يمتلكه المتعلم من معارف حول اللغة؛ لذلك فإن إكساب المعرفة اللغوية للمتعم ضروري لبناء المقدرة اللغوية التي تعد بوجه عام جزءا من مقدرة الاتصال (إبراهيم يوسف، ٢٠٠٦، ١١٨).

ومن أبعاد المعرفة اللغوية بالبنية المعرفية: الترابط (العلاقات البينية بين المفاهيم والحقائق والقواعد التي تشكل محتوى معرفيا معينا)، والتنظيم (استخدام الفرد لمفاهيم وقضايا أكثر عمومية أو مفاهيم وقضايا أقل عمومية)، والتمايز (تمايز فئات المعلومات ذات الطبيعة النوعية داخل البناء المعرفي للفرد)، والتكامل (أي التكامل الرأسي والتكامل الأفقي بين محتوى البناء المعرفي للفرد)، والثبات النسبي، والكم

القوة اللغوية (مفهوما، مكوناتها، واقعها، قياسها)

المعرفي، والكيف المعرفي أو الطبيعة النوعية للبناء المعرفي(شذى عبد الباقي، ومصطفى محمد، ٢٠١١، ٢٤٥).

❖ **الاستدلال اللغوي:** والاستدلال من أهم آليات العقل، ومن أبرز تجلياته، به يتفاعل الإنسان مع العالم، ومن خلاله يدرك كثيرا من معطياته. ويعني الاستدلال الانطلاق من معروف للوصول إلى مجهول. وينبغي للمخاطب امتلاك معلومات سياقية؛ ليتمكن من إدراك المعنى الذي تحمل الجمل حين يتلفظ المتكلم بها، ستساعد في تعرف المقصود من المشار إليه في الجملة، فتساعد هذه المعارف السياقية في تحديد طبيعة الملفوظ من حيث الحرفية أو الانزياح عنها؛ فالسياق شريك فاعل ومتفاعل مع التعبير اللساني، والهدف النهائي هو الوصول إلى مقصد المتكلم (يحيى رمضان، ٢٠١٣، ١٢٣).

ويعد الاستدلال اللغوي الصحيح جزءا من القوة اللغوية، ويشير إلى استخدام تعبيرات لغوية جديدة من خلال توظيف تعبيرات موجودة مسبقا لدى الفرد، واستقراء تعبيرات لغوية جديدة لم تستعمل من قبل من تعبيرات ومعارف موجودة بالفعل لديه، والتي يمكن من خلالها الوصول إلى عدد لا نهائي من التعبيرات اللغوية (Demont -Biaggi,2014, 153).

❖ **التواصل اللغوي:** ويعرف بأنه عملية تفاعل بين فرد وآخر، أو بين مجموعة من الأفراد ومجموعة أخرى؛ وذلك بهدف المشاركة في خبرة يترتب عليها تعديل في سلوك الأفراد(محمد رجب، ٢٠٠٣، ٢٣).

فيشير التواصل اللغوي إلى العملية التي تستهدف تحقيق التقارب المعرفي بين الأفراد في التواصل والتفاوض، وتبادل وجهات النظر، ويتخذ التواصل اللغوي أشكالا متعددة؛ قد يكون لفظيا أو غير لفظي، وقد يكون شفهيًا أو كتابيا أو بين الشفهية والإشارة (لفظية وغير لفظية)(حسن شحاتة، ٢٠١٦، ١٢٧).

القوة اللغوية (مفهوما، مكوناتها، واقعها، قياسها)

❖ **الترباط اللغوي:** فيربط المتعلم معرفته الجديدة بمعارفه السابقة بما يساعد على فهم اللغة واكتساب مهاراتها؛ حيث تكون الأفكار المترابطة الموجودة في البنية المعرفية أكثر اكتمالا عند استخدامها في المواقف الجديدة، فاستخدام الترابطات اللغوية في تدريس اللغة العربية يساعد المتعلمين على فهم اللغة وتنمية الارتباطات بين مهاراتها من ناحية وبين هذه المهارات المواد الدراسية الأخرى من ناحية أخرى.

وتشمل الترابطات اللغويات ارتباط موضوع الدرس بالموضوعات التي سبق للمتعلمين تعلمها، بحيث يشعرون أن الأفكار اللغوية الجديدة امتداد طبيعيا لأفكار لغوية سبق لهم تعلمها وموجودة في بنيتهم المعرفية، مما يعطى اللغة العربية معنى ودلالة (سعيد عبد الله، ٢٠١٢، ١٤٤).

ثالثا: أهمية تنمية القوة اللغوية لدى المتعلمين:

لا شك أن تمكن الفرد من لغته يعزز إحساسه بهويته الوطنية والقومية، ويعمق انتماءه إلى مجتمعه وأمته، ويقوي ثقته بنفسه، ويفتح له آفاقا أوسع من الإنتاج والإبداع، فاللغة وعاء تتشكل فيه الهوية بما يحقق لكل مجتمع وجوده وكيانه الثقافي والحضاري الذي يميزه عن غيره من الهويات والقوميات، ولا يقتصر دور اللغة على الوظيفة الإيصالية الإبلابية أو التعبيرية، فهي محض للتجارب الثقافية والعلمية والحضارية للأمة، وهي مخزن لتراثها وتاريخها، وبها ينقل تجارب الحضارات الأخرى وعلومها، وبها يخطط للمستقبل ويربي الأجيال (محمد عبدالله، وفاطمة عبدالرحمن، ٢٠١٢، ٩٦).

وتتضح قيمة القوة اللغوية في أن اللغة قوة جبارة في حياة البشر الفكرية والاجتماعية والساسية، وأداة فعالة في صياغة الثقافة وتشكيل العقول، سواء أكان المراد بذلك خيرا أم شرا، وارتقاءً بالعقول أم خداعا وتدليسا (محمد محمد، ٢٠١٦، ٥٣).

القوة اللغوية (مفهومها، مكوناتها، واقعها، قياسها)

وتكسب القوة اللغوية صاحبها الشعور بالثقة حول مهاراته اللغوية وبقدراته فيها، وتجعله أكثر وعياً بالخيارات اللغوية المتاحة للتعبير عن الآراء والتحكم أو القدرة على اختيار الأنيب منها بما يحقق الأهداف، فتكون بذلك كتابات الفرد أقل إرهاقا بالنسبة له، وأكثر إشباعا وإثارة للاهتمام من قبل القارئ (Ferris, 2014, 14).

وتبرز أهمية تنمية القوة اللغوية لدى المتعلم من أن اللغة تساعد المتعلم على عملية التفكير والنشاط العقلي، ويستخدمها في الاتصال الاجتماعي، والتعامل مع غيره من الأفراد لتحقيق المنافع والحاجات، ويستخدمها المتعلم أيضا في السيطرة على المواد الدراسية المختلفة في أثناء سنوات دراسته، وعلى مقدار نموه في النواحي اللغوية المختلفة يتوقف اكتسابه لما تشتمل عليه هذه المواد من معلومات واتجاهات ومهارات، فضلا عن أنها الأداة التي سوف يستخدمها المتعلم في تثقيف نفسه بعد خروجه إلى الحياة العملية (سعيد عبدالله، ٢٠٠٧، ١٩).

وللقوة اللغوية تأثير كبير على تصورات الفرد اتجاه المتحدث واقتناعه بالرسالة التي يحاول المتحدث إقناعه بها؛ فلغة أثرها الواضح على كل من المتحدث والمستمع، فكلما كان المتحدث قويا في اللغة، وأورد حججا منطقية في رسالته، تمكن من إقناع الآخرين بما أراد إقناعهم به (Holtgraves&Lasky, 1999, 196).

رابعا: واقع القوة اللغوية:

على الرغم من المحاولات العديدة من قبل الباحثين والتربويين والمهتمين بتعليم اللغة العربية لتنمية مهارات المتعلمين اللغوية، فإن مشكلة الضعف اللغوي ما زالت ملحوظة وملموسة في أداء المتعلمين في مختلف مراحل التعليم، وذلك لعدم تمكنهم من مهارات اللغة الأساسية، وتأثرهم باللهجة العامية في مجتمعهم المحيط بهم.

ويلاحظ وجود فجوة كبيرة في واقع تدريس مهارات اللغة بين الأهداف السلوكية المنشودة والتمثلة في خدمة التعبير الشفوي والكتابي، والنتائج المحققة على أرض الواقع، والتي تشير إلى عكس ذلك، فالواقع يثبت أن هناك إهمالا كبيرا في التدريب

القوة اللغوية (مفهوما، مكوناتها، واقعها، قياسها)

على مهارات اللغة، وكذلك تدنيا ملحوظا في مستويات المتعلمين اللغوية (أمانى حلمي، ٢٠١١، ٣)

ويعد إتقان مهارات اللغة العربية للمتعلمين من أكبر التحديات التي تحاول الدول العربية كلها تحقيقه كمدخل لتجويد التعليم، ورغم الجهود التي تبذل لتحسين نوعيته ما زال يعاني العديد من المشكلات، ولعل أبرزها تدني المستوى اللغوي لدى طلبة التعليم الأساسي والثانوي، وهذا ما تؤكدته نتائج العديد من الدراسات والندوات، فضلا عن الشكوى العامة من أوساط التربويين والباحثين والمتخصصين في مجال تعليم اللغة العربية، إضافة إلى الشكوى الصريحة من قبل الأكاديميين والجامعيين التي تشير إلى ضعف المدخلات ونوعية إعدادها وإمكانياتها الوافدة من التعليم العام، وفي مقدمة ذلك التدني في المستوى اللغوي (أمة الباري محمد وآخرون، ٢٠٠٥، ١٩).

فلم تعد ظاهرة الضعف اللغوي لدى المتعلمين قضية تحتاج إلى إثبات أو دليل؛ فالمتعلمين على اختلاف مراحل الدراسة لا يستطيعون التعبير عن أفكارهم تحدثا أو كتابة باللغة العربية السليمة، ولا صياغة رسالة تعريفية أو محضر اجتماع، ولا التعريف بأنفسهم في أية مناسبة، إنهم يعجزون عن الإجابة عن سؤال باللغة العربية الفصحى في درس اللغة، وإذا طلب منهم المشاركة في حلقة نقاشية باللغة العربية رأيت العي، والتردد، والتكلف الذي يثير ضحكهم، كأنهم يمارسون عملا غريبا أو يؤدون دورا مسرحيا لم يألفوه، وترى اللهجة العامية تغطي على كلامهم، واللغة الإنجليزية تفرض نفسها في بعض تعبيراتهم (محمد عبدالله، وفاطمة عبدالرحمن، ٢٠١٢، ٩٩).

خامسا: تقويم القوة اللغوية:

القوة اللغوية (مفهوما، مكوناتها، واقعها، قياسها)

التقويم اللغوي عملية علمية لإصدار حكم موضوعي على ظاهرة لغوية، متضمنة الرصد والتشخيص والعلاج لجميع الجوانب، واتخاذ مجموعة من القرارات المناسبة للإصلاح والتطوير (شاكر عبدالعظيم، ٢٠١٩، ٣٤٦).

لأن الاستعمال الدقيق للغة يتم بالتعبير الصادق السليم بالنطق أو الكتابة وبالفهم السليم بالاستماع أو القراءة، فإن تقويم المستوى اللغوي سواء باستخدام الاختبارات أو غيرها ينبغي أن يركز على فهم النصوص المقروءة والمنطوقة، وعلى التعبير نطقا وكتابة تعبيرا صادقا؛ باعتبار أن هذه هي المراحل النهائية في تعليم اللغة (رشدي طعيمة، ١٩٩٨، ٦٢).

إلا أن من مشكلات التقويم اللغوي في مدارسنا التركيز في عملية التقويم على جوانب المعلومات والقواعد اللغوية، وتوظيف الأساليب التقويمية التي تقيس المعرفة اللغوية وليس المهارة اللغوي (أحمد بن علي، ٢٠١٩، ١٢٠)

ولأن الاختبارات البنائية والنهائية للغة تعتمد على الورقة والقلم فإن مردودها الإيجابي اقتصر على مهارتي القراءة والكتابة وما يرتبط بهما من معارف، أما الكشف عن نقاط القوة والضعف في مهارتي الاستماع والتحدث فلم يتحقق، فالمجال بحاجة إلى حدوث تغييرات على أشكال التقويم اللغوي السائدة حاليا، وعلى أدواته المستخدمة؛ لأنه لا يجدي تعليم قائم على الأداء مع تقويم قائم على المعرفة (محمد رجب، ٢٠١٤، ٤٩).

لذلك لا بد من التجديد والتطوير أساليب التقويم التي تستخدم في الحكم على المستوى اللغوي للمتعلم في جميع أبعاده، ومدخل القوة اللغوية مدخل مهم قد يسهم في الارتقاء بتقويم المتعلمين في اللغة؛ بدلا من الاعتماد على مدخل قياس التحصيل بالطرق التقليدية التي لا تتعدى المستويات الدنيا من التفكير مثل المعرفة والتذكر والفهم والتطبيق، وتغفل معها مستويات التركيب والتحليل والتقويم والابتكارية.

القوة اللغوية (مفهومها، مكوناتها، واقعها، قياسها)

وتعرف اختبارات القوة اللغوية بأنها تلك الاختبارات التي يعطي فيها المتعلم الوقت الكافي لأدائها، لكنها تحتوى على بنود صعبة جداً، لا يقدر على الإجابة عنها إجابات صحيحة كاملة سوى عدد قليل من المتعلمين، وهذه الاختبارات تأتي في شكل اختبارات مقال أو اختبارات تحصيل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة (شاكر عبدالعظيم، ٢٠١٩، ٣٦٧).

وتشير ليلي مصطفى (٢٠١٩، ٦٠) إلى أن تقويم القوة اللغوية يختلف عن عمليات تقويم اللغة المعتادة في أمور منها:

١. أن القوة اللغوية تمثل توجهها جديداً في تقويم اللغة العربية، يتميز بالشمول لجوانب تعلم اللغة العربية، وبالتالي قد يمثل هذا التوجه مدخلاً لتطوير مفهوم التقويم في اللغة العربية.

٢. يختلف التحصيل عن القوة اللغوية في أن التحصيل يركز على جانب واحد من جوانب التعلم اللغة العربية وهو الجانب المعرفي، في حين أن القوة تتسع لتشمل العمليات المعرفية. وهذا يعطيها الدقة في تقييم قدرات المتعلمين اللغوية.

٣. تغطي القوة اللغوية ثلاثة جوانب عند تقويم المتعلم، وهي:

أ- البعد الأول: عبارة عن المعرفة اللغوية، وتتضمن أربعة أنواع من المعارف والخبرات، وهي:

-المعرفة الوقائية: وتتمثل في قدرة المتعلمين على معرفة الحقائق والتواريخ والمصطلحات.

-المعرفة المفاهيمية: وتتمثل في قدرة المتعلمين على معرفة المفاهيم اللغوية وعلاقتها بالقواعد اللغوية.

-المعرفة الإجرائية: قدرة المتعلمين على عمل إجراءات لغوية وتطبيقها على المفاهيم والقواعد اللغوية.

القوة اللغوية (مفهوما، مكوناتها، واقعها، قياسها)

-معرفة حل المشكلات: وتتمثل في قدرة المتعلمين على بناء معرفة لغوية جديدة من خلال ربط المعرفة الوقائعية والمفاهيمية والإجرائية للوصول إلى حل مشكلة لغوية.

ب- البعد الثاني: عبارة عن العمليات اللغوية، وتتضمن ثلاثة عمليات، وهى التواصل اللغوي، والترابط اللغوي، والاستدلال اللغوي.

ج- البعد الثالث: ويتمثل في المحتوى اللغوي.

ومن الضروري أن يجمع المعلم في تقيمه وتوفيره للتغذية الراجعة بين ما هو رسمي وما هو غير رسمي، فعندما يعود الأستاذ طلبته توفير التغذية الراجعة بعد كل تقديم أو في أثائه يعد تقييما غير رسمي، والتقييم الرسمي يتضمن تمارين أو إجراءات مصممة بالتحديد لتعرف حصيلة المهارات والمعرفة التي تحصلها المتعلمون، فهي أساليب نموذجية مخططة ومنظمة، يتم تنظيمها لإعطاء المعلم والطالب تقييما لإنجاز المتعلم وتطور كفاءته (خالد حسين، ٢٠١٨، ١٨١).

فيجب أن تحظى مهارات اللغة باهتمام أكبر في المناهج الدراسية، وأن يرتقي الاهتمام بالمفاهيم والمعارف اللغوية ليتعدى الاستيعاب وصولا إلى الاستخدام الفعلي، ويلتقي بذلك مع أهداف تعليم المهارات، وتحقق الغاية من تعليم اللغة، بتمكين المتعلم من التعبير والتفكير والتواصل بلغة عربية سليمة، وهذا ما يمكن تطبيقه من خلال التقييم القائم على المعايير؛ برصد مجموعة من الأدلة التي تستخدم كمقياس للحكم على أداء معين، وتسمى هذه الأدلة مؤشرات الأداء، وهي الأدلة الفعلية على الأداء، والتي تبرهن على استيعاب المتعلم لما تعلمه، وقدرته على استخدامه وتوظيفه (محمد رجب، ٢٠١٤، ٤١٥ - ٤١٨).

ومن أهم أساليب التقييم القائمة على الأداء: (أحمد بن علي، ٢٠١٩، ١٢٤)

١- حقيبة الإنجاز: أسلوب حديث يعطي مؤشرات مهمة ووافية عن مدى تقدم المتعلم في مكتسباته المعرفية والمهارية.

القوة اللغوية (مفهوما، مكوناتها، واقعها، قياسها)

- ٢- أسلوب تحضير الدروس وتقديمها: وفيه يقوم المتعلم بشرح موضوع بمفرده أو ضمن مشروع بحثي جماعي، ويستخدم هذا الأسلوب كنشاط تعليمي.
 - ٣- إعداد الأبحاث والتقارير: ويرتكز على فكرة قيام المتعلم بإعداد عمل تحريري في أحد الموضوعات والمشكلات والقضايا النظرية أو الميدانية، بالاستعانة بمراجع متخصصة.
 - ٤- أسلوب التلخيص: وهو من مهارات اللغة، التي تتطلب إتقان مجموعة من المهارات المتعددة المتعلقة باستقبال اللغة (قراءة أو استماعا) وإنتاجها (كتابة أو تحدثا).
 - ٥- أسلوب المهمات الأدائية القصيرة: يقصد به المهارات والمواقف القصيرة التي يعرض إليها المتعلم، وتتطلب منه تطبيق المهارات اللغوية المختلفة، وقد تكون هذه المهمات، مهمات قرائية أو كتابية، وقد تتطلب تحدثا أو استماعا، ومن أمثلة تلك المهمات: قراءة النصوص القصيرة، التعبير عن فكرة أو توضيحها تحدثا أو كتابة، كتابة نصوص أو أمثلة موجزة.
- مما سبق يمكن القول: إن القوة اللغوية قد تمثل توجهها جديدا في تقويم اللغة العربية من منطلق أنها لا تركز على جانب واحد من جوانب تعلم اللغة العربية، بل تتسع لتتضمن عمليات متعددة وأبعاد متنوعة مثل: المعرفة اللغوية بما تتضمنه من معرفة وقائية تشير إلى قدرة المتعلمين على معرفة الحقائق والتواريخ والمصطلحات، ومعرفة مفاهيمية تشير إلى معرفة المفاهيم اللغوية وعلاقتها بالقواعد اللغوية، وكذلك المعرفة الإجرائية وهي: قدرة المتعلمين على عمل إجراءات لغوية وتطبيقها على المفاهيم والقواعد اللغوية، أما معرفة حل المشكلات: فتتمثل في قدرة المتعلمين على بناء معرفة لغوية جديدة من خلال ربط المعرفة الواقعية والمفاهيمية والإجرائية للوصول إلى حل مشكلة لغوية.

القوة اللغوية (مفهومها، مكوناتها، واقعها، قياسها)

وبجانب المعرفة اللغوية والمحتوى اللغوي تأتي العمليات اللغوية، وتتضمن ثلاثة عمليات، وهى التواصل اللغوي، والترابط اللغوي، والاستدلال اللغوي، وهذا التنوع والتعدد يعطي مفهوم القوة اللغوية دقة أكبر في تقييم قدرات المتعلمين اللغوية. وعلى هذا يمكن البناء على هذا الأفكار للتوسع في ضبط مفهوم القوة اللغوية، وتأصيله ووضع الضوابط لآليات قياسه بصورة تكون قابلة للتطبيق والتجريب.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

١. إبراهيم بن الحسين بن خليل (٢٠١٦)، الممارسات التدريسية لمعلمي الرياضيات للصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية في مكونات القوة الرياضية، رسالة التربية وعلم النفس، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، جامعة الملك سعود، العدد ٥٤، ص ص ١٥١ - ١٧٢.
٢. إبراهيم يوسف السيد (٢٠٠٦)، العربية الفصحى بين المعرفة والأداء الوظيفي، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، عمادة البحث العلمي، جامعة مؤتة، المجلد ٢، العدد ٢، ص ص ١١٥ - ١٤٢.
٣. ابن منظور (٢٠٠٣). لسان العرب، ج ١، القاهرة: دار الحديث.
٤. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (١٤٢٠هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط ٢، دار الجيل، بيروت، لبنان.

القوة اللغوية (مفهوما، مكوناتها، واقعها، قياسها)

٥. أحمد بن علي بن أحمد الأخشي (٢٠١٩)، أساليب التقويم اللغوي المفضلة لدى طلاب المرحلة الثانوية ومدى توافقها مع الأساليب المستخدمة من معلميه، مجلة العلوم التربوية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، محرم، العدد ٢٠، ص ١٠٥ - ١٧٠.
٦. أماني حلمي عبدالحميد (٢٠١١)، فاعلية برنامج قائم على المدخل البرجماتي في تحسين الكفاءة اللغوية الاتصالية لتلاميذ الصف الأول الإعدادي، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، الجزء ٣٠، ص ص ٢ - ٣٨.
٧. أمة الباري محمد الحمزي، وهادي عبدالله شمسان، وطه غانم عبدالولي (٢٠٠٥)، مستوى ممارسة معلمي اللغة العربية في المرحلة الثانوية لمبادئ التدريس الفعال، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة صنعاء.
٨. حسن شحاتة وزينب النجار (٢٠٠٣)، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
٩. خالد حسين أبو عمشة (٢٠١٨)، قضايا في التقويم اللغوي في برامج العربية للناطقين بغيرها، مجلة اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد ٤، ص ص ١٧٧ - ٢٠٢.
١٠. رشدي أحمد طعيمة (١٩٩٨)، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية إعدادها، وتطويرها، وتقويمها، القاهرة، دار الفكر العربي.
١١. رشدي أحمد طعيمة (٢٠٠٤)، المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة.
١٢. الزهرة عدار (٢٠١٧)، تعليمية اللغة العربية بين اكتساب الكفاءة اللغوية وتحصيل الكفاءة التواصلية، مجلة لغة، مخبر اللغة والتواصل، المركز الجامعي أحمد زبانة بغيلزان، المجلد ٣١، العدد ١، مارس، ص ص ١٧٠ - ١٨٣.

القوة اللغوية (مفهوما، مكوناتها، واقعها، قياسها)

١٣. سعيد السنيدي وعدنان عابد (٢٠١٩)، أثر برنامج قائم على القوة الرياضية في اكتساب المفاهيم الرياضية لدى طلبة الصف الثامن في سلطنة عمان في ضوء فاعليتهم الذاتية، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد ١٥، العدد ٢، ص ٢٣٣-٢٤٩.
١٤. سعيد عبدالله لافي (٢٠٠٧)، أثر التدريس الخصوصي باستخدام الحاسب الآلي في تنمية الكفاءة اللغوية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وتنمية اتجاهاتهم نحو اللغة العربية، دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد ١٢٥، ص ١٤-٦٤.
١٥. سعيد عبدالله لافي (٢٠١٢)، تنمية مهارات اللغة العربية، القاهرة، دار الكتب.
١٦. شاكِر عبدالعظيم قناوي (٢٠١٩)، إستراتيجيات تعليم العربية لغة ثانية في العصر الرقمي، حلوان، مكتبة الفتح الحديثة.
١٧. شذى عبد الباقي محمد، ومصطفى محمد عيسى (٢٠١١)، اتجاهات حديثة في علم النفس المعرفي، عمان، دار المسيرة.
١٨. عبد المنعم أحمد (٢٠٠٩)، مهارات ما وراء المعرفة وعلاقتها بالكفاءة اللغوية، مصر، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
١٩. علي كاظم ياسين (٢٠١٥)، التفكير الناقد والقدرة اللغوية، رؤية جديدة في طرائق التدريس، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان.
٢٠. فاطمة الحسيني (٢٠١٦)، أدوات تقويم الكفاءة اللغوية لدى الناطقين بغير اللغة العربية: إشكالات وبدائل علمية، الاختبارات وملف الإنجاز أنموذجا، أبحاث المؤتمر السنوي العاشر: تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعات والمعاهد العالمية، معهد ابن سينا للعلوم الإنسانية ومركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، المجلد ٤.

القوة اللغوية (مفهوما، مكوناتها، واقعها، قياسها)

٢١. ليلي سهل (٢٠١٣)، المهارات اللغوية ودورها في العملية التعليمية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خضير بسكرة، فبراير، العدد ٢٩، ص ص ٢٣٩-٢٥٤.
٢٢. ليلي مصطفى أحمد عبد القادر (٢٠١٩)، فاعلية استخدام نموذج التعلم التوليدي في تدريس اللغة العربية لتنمية القوة اللغوية لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة سوهاج.
٢٣. مجمع اللغة العربية (٢٠٠١)، المعجم الوجيز، القاهرة، الهيئة العامة للمطابع الأميرية.
٢٤. محمد الخليفة محمد، وأمين عبدالله الحاوري (٢٠٠٧)، قصور الكفاءة اللغوية آثاره وأسبابه ومظاهره، مجلة دراسات حوض النيلين، إدارة البحوث والتنمية والتطوير، جامعة النيلين، سبتمبر، المجلد ٥، العدد ١٠، ص ص ٢١٨ - ٢٣٧.
٢٥. محمد رجب فضل الله (٢٠٠٣)، الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، ط٢، القاهرة، دار الكتب.
٢٦. محمد رجب فضل الله (٢٠١٤)، المرجع في تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي، القاهرة، عالم الكتب.
٢٧. محمد عبدالله على العبيدي، وفاطمة عبدالرحمن المطاوعة (٢٠١٢)، مدى التمكن اللغوي لدى الطالبات المتقدمات على قسم اللغة العربية في جامعة قطر، مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد ١٨٠، ص ص ٩٣ - ١٤٦.
٢٨. محمد محمد داود (٢٠١٦)، اللغة والقوة والحروب اللغوية، مصر، دار النهضة.
٢٩. معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي"، [http:// almaany.com](http://almaany.com)،
اطلع عليه بتاريخ ١١ / ٣ / ٢٠٢٠م

القوة اللغوية (مفهومها، مكوناتها، واقعها، قياسها)

٣٠. يحيى رمضان (٢٠١٣)، الاستدلال اللغوي عند الأصوليين: مقارنة تداولية، إسلامية المعرفة، المعهد العالي للفكر الإسلامي، مكتب الأردن، مجلد ١٩، العدد ٧٣، ص ص ١٠٩ - ١٤٣.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

31- Demont –Biaggi , F. (2014). Linguistic Powers. In Rules and Dispositions in Language Use (pp. 153–197). Palgrave Macmillan, London.

32- Ferris, D. (2014). Language power: Tutorials for writers. Macmillan Higher Education, Bedford/St. Martin's

33- Holtgraves, T., & Lasky, B. (1999). Linguistic power and persuasion. Journal of Language and Social Psychology, 18(2), 196–205

34- Mooney, A., & Evans, B. (2018). Language, society and power: An introduction. Routledge.